Arab Journal of Sciences & Research Publishing (AJSRP) • Vol 9, Issue 2 (2023) • P: 113 - 98
https://journals.ajsrp.com/index.php/ajsrp
ISSN: 2518-5780 (Online) • ISSN: 2518-5780 (Print)

From natural translation to translation competence: Pedagogical implications

Mrs. Habiba Nakhli

Faculty of Letters and Humanities | Abdelmalek Essaadi University | Morocco

Received: 28/02/2023

Revised: 07/03/2023

Accepted: 03/04/2023

Published: 30/06/2023

* Corresponding author: habibanakhli@gmail.com

Citation: Nakhli, H. (2023). From natural translation to translation competence: Pedagogical implications. *Arab Journal of Sciences & Research Publishing, 9(2)*,98 – 113. https://doi.org/10.26389/AJSRP.E280223

2023 © AISRP • Arab Institute of Sciences & Research Publishing (AISRP), Palestine, all rights reserved.

• **Open Access**

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: Translation is the first tool of communication between cultures and the means of knowledge transfer between different civilizations. It is recognized as a pillar of economic, scientific and social growth and its role in the prosperity of great nations throughout history is undeniable. At present time, with globalization and the technological progress that we know today, the need for competent translators, to ensure the quality and effectiveness of this communication, has become more evident. Because good performance depends on good quality of training, it is important to rethink the traditional methods that are used to teach translation and train translators. These methods tend to rely on memorization and intensive repetitive practice, rather than active learning through interaction, experimentation, and discovery. While such traditional methods reinforce the trainee translators' linguistic abilities, they do not necessarily develop their ability to apply what they learn to new problems or real work situations

Given the multifaceted task of translation, translation competence (TC) is conceived of as a multi-componential construct involving in addition to bilingual competence, a set of skills, attitudes and knowledge that allow the performance of a translation task effectively in a given context. Viewed this way, how can translation teachers/ trainers address and foster every aspect of TC?

The present study investigates the development of the concept of TC and the implications it has for translator's education.

Keywords: translation competence- native translator- translation competence acquisition- translation teaching.

الترجمة من القدرة الفطرية إلى الكفاية: تضمينات بيداغوجية

أ. حبيبة نخلي

كلية الآداب والعلوم الإنسانية | جامعة عبد المالك السعدي | المغرب

المستخلص: تعتبر الترجمة أداة التواصل الأولى بين الثقافات، ووسيلة نقل المعرفة بين مختلف الحضارات. كما أنها ركيزة من ركائز النمو الاقتصادي والعلمي والاجتماعي، فلا أحد ينكر دورها التاريخي في ازدهار الأمم العظيمة. واليوم، في ظل العولمة والتقدم التكنولوجي السريع، أضحت الحاجة ماسة إلى مترجمين لهم من الكفاءة ما يضمن جودة هذا التواصل وفعاليته في شتى الميادين. ولمّا كانت جودة الأداء رهينة بجودة التكوين، أضحى من الضروري إعادة النظر في الأساليب التقليدية المتبعة في تدريس الترجمة وتكوين المترجمين. لاسيما وأن هذه الأساليب تتمركز أساسا حول التلقين بالاعتماد على التمرين النمطي المكثف، بدل التعلم النشط من خلال التفاعل والتجريب والاكتشاف، مما يعزز قدرات المترجم المتدرب اللغوية إلا أنه لا ينمي قدرته على نقل تعلُّماته لحل مشكلات جديدة أو للتعامل مع وضعيات العمل الواقعية.

إن الترجمة مهمة متشعبة، لذلك يُنظر إلى كفاية الترجمة (translation competence) كبناء متعدد المكونات، لا يقتصر على ثنائية اللغة فقط، بل يضم مجموع المهارات والقيم والمعارف المتنوعة التي تسمح للمترجم بأداء مهامه بشكل فعال في سياق معين. انطلاقا من هذا التعريف، كيف يمكن لمدرسي الترجمة استهداف كل جانب من جوانب هذه الكفاية؟ وما نوع الأنشطة الفصلية التي من شأنها تعزيز كفاية الترجمة لدى المتعلمين؟

ترصد هذه الدراسة تطور مفهوم كفاية الترجمة وما يحمله هذا التطور من تضمينات بيداغوجية تهم تدريب المترجمين.

الكلمات المفتاحية: اكتساب كفاية الترجمة- المترجم الفطري- تدريس الترجمة- كفاية الترجمة.

مقدمة.

مما لا شك فيه أن الترجمة أداة التواصل الأولى بين الثقافات ووسيلة النقل المعرفي بين الحضارات المختلفة، من هنا يجب الاعتراف بدورها في ازدهار دول وأمم عظمى عبر التاريخ باعتبارها ركيزة من ركائز النمو الاقتصادي والعلمي والاجتماعي. وفي ظل العولمة والتقدم التكنولوجي الذي نعرفه اليوم، تجاوزت الحاجة إلى الترجمة مجالات العلوم والاقتصاد والسياسة لتصبح جزءا لا يتجزأ من حياتنا اليومية وضرورة من ضرورات التواصل بين الشعوب في الفضاءات الرقمية المتعددة، فاشتدت بذلك الحاجة لمترجمين لهم من الكفاية ما يضمن جودة هذا التواصل ونجاعته في شتى الميادين.

يُحدِّدُ مفهوم "كفاية الترجمة" ما يُميز المترجم الخبير أو المحترف عن غيره، من معارف ومهارات وقيم تُمَكنه من القيام بعمله بشكل يستجيب لمتطلبات سوق الشغل ويستوفي معايير الجودة المطلوبة. من هنا تتجلى ضرورة ربط مكونات هذه الكفاية بمجال تكوين المترجمين في المؤسسات المتخصصة، وتدريس الترجمة في الجامعات. ولعل أهم أوجه هذا الربط هو تكييف طرق التدريس ونمط الأنشطة الفصلية لتنسجم مع هذه الأهداف.

اعتمد تدريس الترجمة في الماضي على نهج نظامي متمركز حول المدرس والنص ومهارة الكتابة، من خلال الممارسة التطبيقية للترجمة في حصص منفصلة، لا تربط بينها أي صلة، حيث يكاد ينعدم الاهتمام ببيئة التعلم أو بأدوار المتعلم والمدرس، كما تغيب هادفية المنهاج وتقييم مدى ملاءمته (González Davies, 2005). لقد اعتاد الطلبة ترجمة النصوص بشكل ميكانيكي دون فهم حقيقي لمضمونها ودون استحضار متلقٍ أو سياقٍ بعينه في أذهانهم، ليقوم المدرس، الذي غالبا ما كان يفتقر لحنكة الممارس وللمعرفة النظرية اللازمة، بتقييم عملهم وفق تقديره الشخصي لجودة ترجمتهم (Goussard, 2009). وبالتالي ليس من المستغرب أن يقتصر الأمر على المستوى اللغوي بالاعتماد أساسا على الترجمة الحرفية للنصوص التقنية بهدف تمكين الطلاب من تحصيل أكبر عدد من المصطلحات المتخصصة، وتحسين استيعابهم واستخدامهم للغة الأجنبية من جهة، وضمان تمكنهم من المكافِئات المعجمية والبنيوية عن طريق الدِّربة والمران من جهة أخرى. ولا يشير هذا النهج بوضوح إلى الأهداف المتوخاة من التدريس فحسب، بل إلى تصور معين للترجمة، يختزل هذه الظاهرة الإنسانية المتعددة المستويات والأبعاد في بُعدها اللغوي.

إن أقل ما يقال عن هذا النهج في التدريس، أنه لا يلائم على الإطلاق طبيعة المادة المدرسة، أي الترجمة، حسب تعريفاتها الحديثة. فالترجمة سيرورة معقدة، تستمد تعقيدها من موضوعها، أي من اللغة. فمتى اتفقنا على أن اللغة ظاهرة معقدة متعددة الأوجه، تتخلل مجالات مختلفة كالمنطق والثقافة والايديولوجيا، اتفقنا على أن الترجمة لا تختلف عنها إلا بانتقالها ونقلها للمعنى بين لغتين. ومن هنا يكون منهج التلقي والتلقين أبعد ما يكون عن طبيعتها والغاية من تدريسها.

ولهذا النهج في التدريس ما يفسره تاريخيا، فلطالما اعتقد الناس أن الترجمة ملكة لغوية أو مهارة فطرية يبرع فيه كل من نشأ في بيئة متعددة اللغات. فقد لعب المترجمون أدوارهم منذ القدم دون أي تكوين مؤسساتي يذكر، إضافة إلى أن مؤسسات تدريب المترجمين لغايات مهنية، كما نعرفها اليوم، لم يكن لها وجود قبل بدايات القرن الماضي(Hurtado Albir, 2019) ، باستثناء بعض المراكز التي نشطت فيها الترجمة في فترات تاريخية سابقة، مثل بيت الحكمة قي بغداد في القرن التاسع، ومدرسة طليطلة في القرن الثاني عشر. وهو التصور الذي أكده بعض الباحثين في الترجمة من أمثال براين هاريس Brian Harris وبيانكا شيروود Bianca Sherwood، إلا أن التطورات الحديثة في علم النفس المعرفي والسوسيولسانيات كشفت عن أبعاد جديدة لمنتوج الترجمة، كما أدى استثمار وسائل البحث التجريبي في الترجمة إلى الكشف عن السيرورات الذهنية المرتبطة بها، لهذا كان من البديهي إعادة تحديد مفهوم الترجمة عموما وكذا طرق تدريسها وتنمية مهاراتها.

تناقش هذه الدراسة أربعة محاور، يعالج المحور الأول الأسس النظرية التي يقوم عليها اعتبار الترجمة مهارة لغوية فطرية وآثار هذا التصور على تكوين المترجمين، ويتناول المحور الثاني الأسس العلمية لظهور مفهوم كفاية الترجمة وعرضا لمختلف مكوناتها، ويقدم المحور الثالث أهم التصورات حول طرق اكتساب وتطوير هذه الكفاية، وفي المحور الرابع سنتطرق لما تحمله هذه التصورات من تضمينات بيداغوجية لتدريس الترجمة.

الترجمة بوصفها قدرة فطرية:

يربط كل من هاريس (1977 ,1973)؛ هاريس و شيروود(1978) ؛ ويلس (1982)؛ نايدا (1981)؛ وتوري (1980) بين القدرة على الترجمة وازدواجية اللغة أو الكفاية اللغوية، إذ يؤكد هاريس و شيروود على أن كل شخص مزدوج اللغة قادر على الترجمة، منذ بداية تَعَلُّمه الحديث بلغتين، حسب درجة تحكمه فيهما. وبناء على ذلك، فإن مادة البحث في مجال علم الترجمة (Translatology)، يجب أن يكون مصدرها 'الترجمة الطبيعية' بدل الاعتماد على النصوص الأدبية والتقنية وغيرها من ترجمات المحترفين في مختلف المجالات. ويشير مفهوم 'الترجمة الطبيعية' (Natural Translation) عند الباحِثَيْن إلى الترجمة التي يقوم بها الفرد في الظروف العادية دون حصوله على أي تكوين سابق.

يؤسس هاريس وشيروود(1978) تصورهما هذا على فرضية أن ظهور ازدواجية اللغة في سن مبكرة عند الأطفال يوازيه ظهور مهارة الترجمة وتطورها لديهم، وهي بذلك مهارة لغوية فطرية تتطور مع الوقت وبالممارسة، مثل جميع المهارات الفطرية. ولإثبات هذه الفرضية أجرى الباحثان دراسة مستعرضة على عينة من الأطفال مزدوجي اللغة، من الولادة حتى سن 18 سنة. لاحظ الباحثان أن أفراد العينة المنحدرين من أسر مهاجرة، والذين ترعرعوا في بيئة متعددة اللغات يقومون بالترجمة لفائدة ذويهم الأحاديِّ اللغة. ومن الشائع أن تتوسع دائرة المستفيدين خارج الأسرة أيضا في هذه الأوساط، فتجدهم يقومون بالترجمة التتابعية أو التزامنية أحيانا، والترجمة المنظورة أحيانا أخرى، ولأغراض مختلفة.

ويخلص الباحثان (هاريس وشيروود، 1978)، إلى أن ظاهرة الترجمة الطبيعية تحدث بين مختلف اللغات وأنها تتطور عبر مراحل تمتد من مرحلة ما قبل الترجمة لتنتهي بمرحلة شبه الاحتراف. وتأكيدا لفرضيتهما يتوصل هاريس وشيروود إلى أن القدرة على الترجمة تظهر لدى الأطفال ابتداء من سن السنة وتسعة أشهر، ويبدأ الأطفال باستغلالها تلقائيا، بدافع المتعة والرغبة الداخلية في التواصل. كما توصلا إلى أن الذاكرة الترابطية لديهم تعمل على تخزين المفردات وما يقابلها في اللغة الثانية، وأن لهم قدرة على استرجاع مضمون الكلام، بغض النظر عن لغته المصدر، إضافة إلى تمكنهم من الاحتفاظ بالمعاني في أذهانهم والتعبير عنها بلغة أخرى. وعلى هذا الأساس فكفاية الترجمة، في طبيعتها وتطورها، لا تختلف عن الكفاية اللغوية. ويذهب ويلس Wilss (1982)ومعه كولر (1979) Koller في نفس الاتجاه باعتبار كفاية الترجمة كفاية جامعة، تشمل مجموعة من القدرات اللغوية، مثل القدرة على تحليل النص الأصل، وإعادة إنتاجه في اللغة الهدف. وتتحقق الكفاية بالجمع بين هذه القدرات في اللغتين.

ولا يختلف مفهوم ' المترجم الفطري' Native translator عند توري Toury (1980) عن المفهوم السابق (الترجمة الفطرية)، إذ ينطلق هذا الأخير، مثلما انطلق هاريس، من واقع أن لممارسة الترجمة، في سيرورة تَكَوُّنِها وتطورها، أسبقية زمنية ومنطقية على التكوين النظامي فيها. ويتميز المترجم الفطري عند توري بنشوئه المتدرج نحو دوره الثقافي دون أي تدريب نظامي، وهو تصور، حسب الباحث، يقارب إلى حد ما المفهوم الشائع للمتكلم الفطري "Native speaker ". إلا أنه يعود لاحقا (Toury, 1984) ليحدد بدقة مميزات المترجم الفطري ومراحل تطوره في وسط مجتمعي يرسخ لديه مفاهيم ترتبط بماهية الترجمة وأساليبها مُرَكِّزا على العوامل التي تتدخل في ظهور وتطور مهارة الترجمة لديه.

ورغم انتقاد توري لتصور هاريس وشيروود لأنهما حصرا تركيزهما على مهارة الترجمة الفطرية عند الأطفال دون الاهتمام بسيرورة تطورها والعوامل المساهمة في تنميتها ولا بخصائص السلوك الترجمي لديهم في كل مرحلة من مراحل تطوره، إلا أنه يؤكد أهمية هذا الاستعداد الفطري كجزء لا يتجزأ من العُدَّة اللغوية لدى الإنسان، وأن وجوده ضروري لتفسير التمظهرات الجلية للترجمة، وأن هذه الأخيرة ترتبط دون شك بازدواجية اللغة. غير أنه من جهة أخرى، يعارض تحديد الترجمة، بوصفها مهارة حقيقية، في ازدواجية اللغة، إذ أن ذلك لن يلقي الضوء على العوامل والمتغيرات التي تسبب ظهور هذه المهارة، أي تَحَقُّقَها من خلال السلوك الحقيقي المنجَز، ولا كيفية تطورها (Toury, 2012).

إن تجلي الكفاية من خلال الإنجاز هو ما يميز الاستعداد الفطري عن المهارة حسب توري، إلا أنه لا يمكن أن نتوقع تفعيل هذه الكفاية الفطرية عند كل من يتمتع بازدواجية اللغة، بغض النظر عن أي متغير آخر، فمن الطبيعي الاعتقاد بوجود عوامل إضافية تُحفز هذا الاستعداد على الظهور، من قبيل السمات الشخصية للفرد وللمحيط، وتُفسر بروز الترجمة كمهارة محقَّقَة. من هنا يخلص توري إلى أن الاستعداد الفطري يرتبط بالازدواجية اللغوية، بينما يرتبط تحقق مهارة الترجمة بالقدرة على ضبط أوجه التشابه والاختلاف بين اللغتين، وتَوَفُّرِ الفرد على آليات النقل من لغة إلى أخرى، وهو ما يُفَعِّل القدرة على الترجمة. وهي قدرات وآليات تختلف، وفقا الباحث، من شخص لآخر حسب السن أو نوع ازدواجيته اللغوية، ويمكن اكتسابها وتطويرها بالتدريب والممارسة والتوجيه والتفاعل مع المحيط. حيث يَتَمَثَّلُ المترجم المبتدئ التغذية الراجعة ذات الطابع المعياري، عندما يتلقاها من المحيط، فيستبطنها لتغير كفايته الأساسية وتصبح بالتدريج جزءا منها. وبذلك يمتزج الطبيعي والمُكْتَسَب، من فطرة إنسانية وتَمَثُّلٍ فردي وحتمية اجتماعية، في كفاية الترجمة عند 'المترجم الفطري' عبر جميع مراحل تطورها(Toury, 2012) .

ويتأثر تطور هذه الكفاية، حسب الباحث، بنوع وطبيعة المهام المنجزة، إذ يُنَمِّي مزدوجو اللغة وهم يترجمون في بعض المناسبات الاجتماعية استراتيجياتٍ خاصة للتعامل مع بعض المواقف المتكررة في مثل هذه الوضعيات، كما يُراكمون مخزونا من الحلول الجاهزة، بغاية اللجوء إليها كلما تطلب الوضع ذلك توفيرا للوقت والجهد. وتمثل هذه الأساليب جزءا من قدرة المترجم على حل لمشكلات التي تعترضه في عمله الحقيقي. مما يحيل على فرضية تطور أخرى، مضمونها أنه كلما تعددت الوضعيات والمعايير التي يتعرض لها المترجم في عمله كلما كانت قدرته على الإنجاز أكبر وأكثر مرونة.

إن أهمية هذا التصور تتمثل في نقطتين اثنتين، أولهما أن الكفاية اللغوية جوهر كفاية الترجمة وأساسها الذي لا غنى عنه، لكنها لا تقتصر عليها. وثانيهما تأكيده على قابلية الترجمة للتدريس من خلال خلق وضعيات تعليمية ومشاريع لا ترسخ سلوكيات واستراتيجيات العمل الفعالة لدى المتعلمين فقط بل وتفتح المجال أمام قدراتهم الإبداعية، مما ينمي شخصية المترجم العملية. وبهذا ننتقل من مسألة قابلية الترجمة للتدريس إلى أسئلة جوهرية أخرى ترتبط بكيفية تدريس الترجمة؛ هل يحتاج المترجم إلى اكتساب الأدوات والتقنيات اللازمة لممارسة عمله فقط، أم أن إلمامه بالمرجعيات النظرية التي تؤطر هذه الممارسة، سيرورة وانتاجا، أمر لا غنى عنه؟ وأي نوع من المعارف والمهارات يجب التركيز عليها في تكوين المترجمين؟

الترجمة بوصفها كفاية مركبة:

إن تمكن المترجم من اللغتين، الأصل والهدف، ليس كافيا لفهم مستويات المعنى في النص وتأويل حمولتها الثقافية والإيديولوجية، ثم إعادة صياغتها لتلائم توقعات المتلقي في الثقافة الهدف. كما أن الكفاية اللغوية أو التواصلية وحدها لا تكفل حل جميع أنواع مشاكل الترجمة التي قد تنطوي عليها الممارسة الفعلية، لا سيما تلك التي ترتبط بخصوصية موضوع النص او بأنماط النصوص وخصائصها في الثقافات المختلفة، إلى جانب القدرة على التعبير عن هذه المشاكل وتفسيرها نظريا، وتعليل الحلول المختارة وتقييمها بشكل يخضع لمنطق النص والغرض من

الترجمة وعوامل السياق الاجتماعي والثقافي. علاوة على مجموع المهارات المهنية التي يحتاجها المترجم للاندماج في سوق الشغل، من قدرة على العمل داخل فريق والتكيف مع ما يستجد من متطلبات العمل في مجال تخصصه أو في مجال تكنولوجيات الترجمة. إن القيام بذلك يتطلب مجموعة من المعارف والمهارات التي لا تتأتى إلا عن طريق تكوين يجمع بين المعرفة النظرية والممارسة الموجهة، حيث تتحول المعارف المكتسبة، بفضل الممارسة المنظمة، إلى جزء من معرفة المترجم الحدسية المباشرة التي لا تخضع للوعي، ولا يستطيع التعبير عنها رغم وجودها.

وقد يذهب البعض إلى الاعتقاد بأن المعرفة التصريحية أو النظرية declarative knowledge/ know غير مهمة للمترجم، مادام يمتلك المعرفة الإجرائية أو الضمنية operational knowledge/ know how اللازمة للقيام بعمله. وهو اعتقاد يجانب الصواب، لأن المعرفة التصريحية قد تتحول إلى سيرورات آلية متصلة بالمعرفة الإجرائية الضمنية. ذلك أن المعرفة الضمنية، رغم كونها حالة ذهنية يصعب وصفها أو التعبير عنها، فهي مزيج من تعلمات الفرد السابقة إلى جانب مهارة الإنجاز واتخاذ القرارات الصائبة (منصور، 2008). وبالتالي فإن وعي المترجم بسيروارات الترجمة ومفاهيمها لا يُحسن من أدائه فحسب بل وينمي قدراته الميتامعرفية، ويعزز مهارة حل المشكلات لديه، وقدرته على توجيه سيروراته الذهنية وتسخير ما يتوفر في محيطه من وسائل لإنجاز مهامه على أكمل وجه. من هنا نخلص إلى أن هذين النوعين من المعرفة لا يتناقضان، أو يقصي أحدهما الآخر بل يتكاملان لدى المترجم الكفء.

وقد ذهب بعض الباحثين إلى إضافة وظائف أخرى للمعرفة، باعتبار أن القدرة على تفسير الظواهر ومعرفة شروط تفعيل المعارف الضمنية والتصريحية، لا تتحقق إلا بوجود أنواع أخرى من المعرفة، وهي المعرفة التفسيرية Explicative knowledge /know why (Wellington, 1989)، والمعرفة الشرطية conditional (Paris et al., 1983) knowledge/ know when. ويمكن ملاحظة مظاهر المعرفة التفسيرية عند المترجم في مقدرته على تعليل اختياراته على أساس نظري قوي، ومن خلال استدلاله على معاني النص وإيجاد القرائن التي تدعم هذه المعاني، وتفسيره لمشاكل الترجمة التي قد يواجهها في ترجمة نص معين. أما المعرفة الشرطية فتبرز من خلال قدرة المترجم على التعرف على هذه المشكلات، ثم حلها بتفعيل أنواع المعارف والاستراتيجيات الملائمة، مراعيا في ذلك نوع النص وسياقه والغرض من ترجمته. وأخيرا تستلزم تعبئة هذه المعارف والمهارات وتسخيرها لحل المشكلات وجود عنصر ثالث يدخل في تكوين الكفاية، وهو المعرفة الوجدانية(Know how to be (Albir, 2017 ، التي تشمل مهارات التفاعل الاجتماعي والعاطفي بين المترجم ومحيطه. ويمكن تمثيل تداخل هذه المعارف في كفاية الترجمة على الشكل التالي:

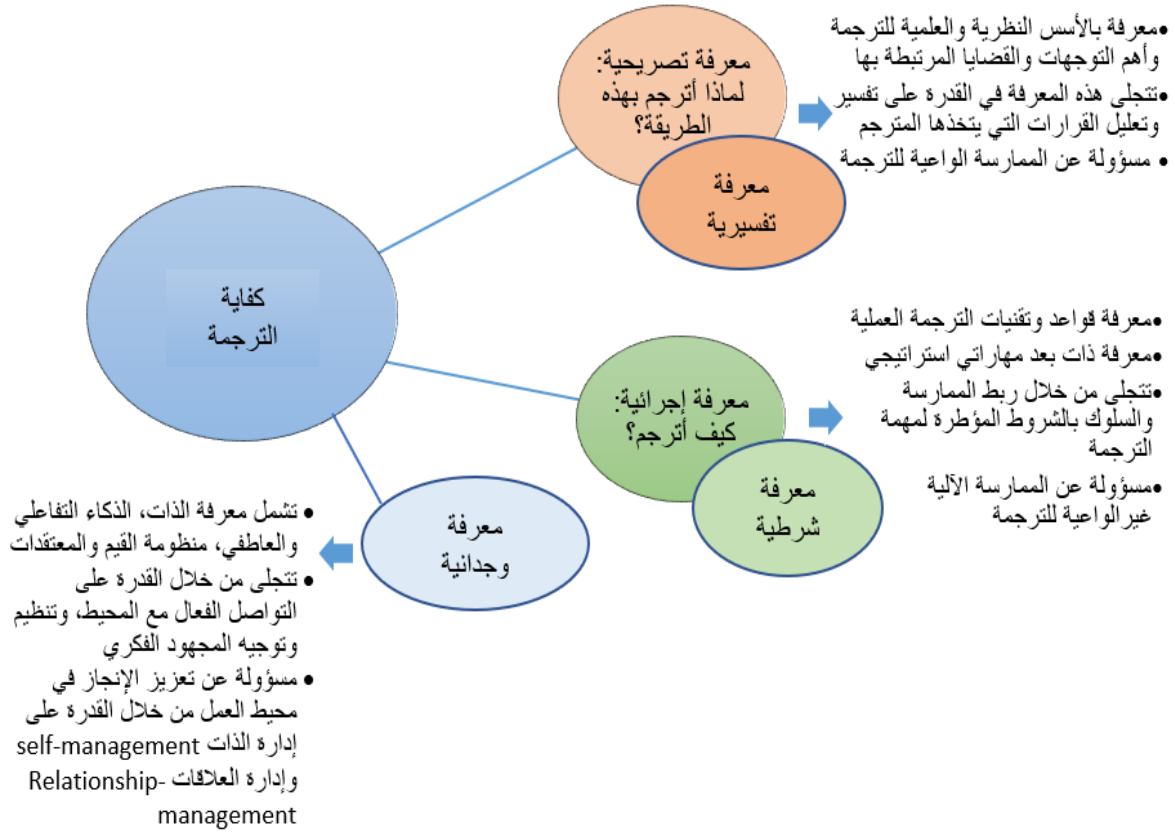

الشكل (1): أنواع المعارف المكونة لكفاية الترجمة

انطلاقا من هذا التصور التركيبي، يُجمع الباحثون في هذا المجال على أن كفاية الترجمة كفاية كبرى شاملة، تندرج ضمنها مجموعة من الكفايات الصغرى أو الفرعية (subcompetences) التي ترتبط بأنواع المعارف السابقة الذكر. وعلى هذا الأساس لا يمكن تعريف كفاية الترجمة إلا بصيغة مركبة تدمج جميع مستوياتها السابقة الذكر، بوصفها نسقا من المعارف والمهارات والمواقف أو السلوكات التي تتطلبها الترجمة ((Hurtado Albir et al., 2020

استقطبت كفاية الترجمة اهتمام الباحثين لارتباطها بالجانب الذهني والتعليمي لظاهرة الترجمة، فبرزت مجموعة من المشاريع والأبحاث العلمية، التي تدرس طبيعة هذه الكفاية وسبل تطويرها وتقييمها، مستفيدة بشكل كبير من التطورات في مجال علم النفس المعرفي ونظريات الترجمة الوظيفية والسوسيولسانية. ورغم ان التصورات التي قدمتها هذه الأبحاث تُجمع كلها على الطبيعة المركبة لهذه الكفاية وتعدد مكوناتها إلا أنها تختلف في تحديد وتصنيف الكفايات الفرعية أو الصغرى التي تدخل في تكوينها. فبينما اقتصر بعضهم في تصنيفه على القدرات المرتبطة بالكفاية التواصلية عموما(Bell, 1991) أو باستعمال استراتيجيات حل المشكلات بشكل خاص (Lörscher, 1991)، مدَّد بعض الباحثين نطاق كفاية الترجمة لتشمل، إضافة إلى الكفاية التواصلية في لغتين على الأقل، بعض مظاهر الإنجاز ومهارات النقل بين اللغتين(Neubert, 2000, Shreve, 2006 Schäffner ،. 2000، في حين ضم آخرون من أمثال كيلي Kelly (2005) كفايات ترتبط بالسلوك ومهارات التفاعل مع المحيط المهني في وصفهم لهذه الكفاية، وأضافت كل من Hurtado Albir (1996) Göpferich (2009)، إلى الكفايات السابقة، كفاية مركزية هي الكفاية الاستراتيجية المرتبطة بالقدرات الميتامعرفية.

وتبدو هذه المقاربات الأخيرة، في اكتمالها وطابعها التركيبي، أقرب لظاهرة الترجمة، إذ تفسرها سيرورة ونتاجا وسلوكا. كما أن تصنيف الكفايات الذي تقدمه، يحمل في طياته تضمينات بيداغوجية هامة حول طرق تدريس وتنمية كفاية الترجمة. ومن أبرز نماذج هذه التصنيفات، تلك التي اقترحها كل من مشروع TransComp (2009, 2015) بجامعة كراز (Graz) بالنمسا، تحت إشراف الباحثة سوزان كوبفريش Susan Göpferich ومشروع PACTE

(1997, 2017) بجامعة أوتونوما (Autonoma) بإسبانيا، برئاسة أمبارو هرتادو ألبير Amparo Hurtado Albir، لاسيما وأن هذه التصنيفات هي حصيلة مشاريع أبحاث مستعرضة، تخضع لمعايير البحث العلمي التجريبي. دون أن ننسى التصنيف الذي تعتمده مجموعة خبراء الماجستير الأوروبي في الترجمة،(2006, 2017) EMT ، في وضع معايير جودة موحدة لتكوين المترجمين. يرصد الجدول أسفله أهم أوجه التباين والتطابق بين هذه التصنيفات الثلاث:

جدول (1) نماذج من مصنفات كفايات الترجمة الجزئية

EMT (2017)	TransComp (Göpferich, 2009)	PACTE(Albir, 2017)
كفاية لغوية وثقافية: وتشمل كل المعارف اللسانية والسوسيولسانية والثقافية العامة منها والخاصة باللغة الواحدة، إلى جانب المهارات التواصلية الأساسية في لغتين على الأقل.	كفاية تواصلية في لغتين على الأقل: وتضم المعرفة النحوية والمعجمية والتداولية للغتين، والوعي بالعوامل السياقية والثقافية المحيطة بالنص.	كفاية ازدواجية اللغة: تشير إلى المعرفة الإجرائية المطلوبة للتواصل بشكل فعال بين لغتين. وتشمل المعرفة النحوية والمعجمية والتداولية والنصية والسوسيولسانية في اللغتين إضافة إلى القدرة على التحكم في التداخل اللغوي بينهما.
كفاية تكنولوجية: وتضم المعارف والمهارات اللازمة لاستخدام التكنولوجيات والبرنامات والتطبيقات الحديثة أثناء عملية الترجمة. وكذا استعمال الموارد الرقمية ومحركات البحث لإيجاد المعلومات.	كفاية الأدوات والبحث: وتشمل استعمال الوسائل الإلكترونية والموارد الورقية التقليدية، مثل المعاجم والنصوص الموازية وكذا الترجمة الآلية.	كفاية أداتية: وتشير إلى المعرفة الإجرائية المتعلقة باستعمال مصادر المعلومات والتوثيق وتكنولوجيات التواصل المستعملة في الترجمة.
	كفاية المجال: تشير إلى المعارف (غير لغوية) العامة والخاصة، اللازمة لفهم النص الأصل وصياغة النص الهدف. إضافة إلى الوعي بأي نقص معرفي أو حاجة ٍلموارد خارجية لتعويض هذا النقص	كفاية ما وراء اللغة وتشير إلى المعرفة التصريحية الصريحة والضمنية حول العالم في مجالاته الخاصة والعامة. وهي تشمل ثلاثة أنواع من لمعرف؛ المعرفة الثقافية ومعرفة العالم والمعرفة الخاصة بمجال معين
كفاية معرفية مرتبطة بالترجمة: وتشمل الكفاية الاستراتيجية والمنهجية والموضوعية. وهي بذلك ترتبط بمرحلة النقل من اللغة الأصل إلى اللغة الهدف إلا أنها لا تتوقف عندها، إذ تتدخل هذه الكفايات أيضا قبل وبعد عملية النقل، انطلاقا من تحليل النص الأصل وانتهاء بتقييم ومراجعة النص الهدف.		كفاية معرفية مرتبطة بالترجمة: وتشير إلى المعرفة التصريحية الصريحة والضمنية المرتبطة بالترجمة وممارستها كمهنة. وتشمل المعرفة بوظائف الترجمة وسيرورتها ومشاكلها وتقنياتها. إلى جانب المعرفة المرتبطة بالممارسة المهنية، من معرفة بسوق العمل والزبائن ومتطلباتهم.
	الكفاية الإستراتيجية: هي كفاية مركزية ميتامعرفية تتحكم في استعمال كل الكفايات الأخرى وتحدد أولويات تفعيلها. وهي بذلك مسؤولة عن اتخاذ القرارات.	كفاية استراتيجية: وهي عبارة عن معرفة إجرائية تضمن فعالية سيرورة الترجمة وحل المشكلات التي تواجه المترجم. وهي تتحكم وتؤثر في باقي الكفايات الجزئية وتربط بينها لأنها توجه سيرورة الترجمة.
		كفاية نفسية جسمية: وتتكون من مختلف أنواع الميكانيزمات المعرفية، من قبيل الذاكرة والإدراك والانتباه، والسلوكية، مثل المثابرة والثقة بالنفس

EMT (2017)	TransComp (Göpferich, 2009)	PACTE(Albir, 2017)
		والعقل النقدي والحافزية، والقدرات، مثل الإبداع والتفكير المنطقي والتحليل.
	كفاية تفعيل روتين الترجمة: وتشمل القدرة على استرجاع واستخدام عمليات النقل أو التحويل الخاصة بالثنائيات اللغوية من أجل إيجاد المكافِئات الملائمة.	
	الكفاية الحسية الحركية: وتضم القدرات المطلوبة للقراءة والكتابة بالوسائل الإلكترونية، والتي كلما كانت أكثر تطورا، ساعدت على توفير القدرات المعرفية لاستخدامها في حل المشكلات	
كفاية تقديم خدمات الترجمة: وتضم جميع المهارات المرتبطة بالسياق المهني للترجمة، من وعي باحتياجات الزبون وأساليب التفاوض ومهارة تسيير المشاريع.		
كفاية ذاتية وتفاعلية: وهي تشير إلى المهارات الناعمة (soft skills) التي تساعد المترجم على التكيف والاندماج في سوق الشغل.		

تتوافق هذه التصورات الثلاث من حيث مجموع القدرات والمهارات التي تدخل في تكوين كفاية الترجمة، رغم الاختلاف الملحوظ في توزيعها على الكفايات الجزئية. فبينما يتطابق مشروع PACTEوTransComp مثلا من حيث تصورهما 'للكفاية الاستراتيجية' وتعريفهما لدورها المركزي، تصنفها مجموعة EMT تحت كفاية جزئية هي 'كفاية الترجمة'، التي تشمل، إضافة إلى الكفاية الاستراتيجية، الكفاية المنهجية والموضوعية، لتضع في قلب تصنيفها 'كفاية تقديم خدمات الترجمة'.

وربما يرجع ذلك لاختلاف مرجعيات وأهداف هذه التصنيفات. حيث يركز تصنيف مجموعة EMT، الهادف إلى تحسين الأداء المهني للمترجمين من خلال تجويد التكوين، على القدرات والمهارات ذات الصلة بالممارسة المهنية، وعلى رأسها 'كفاية تقديم خدمات الترجمة' (EMT, 2009, 2011)، بينما يضع كل من مشروعي PACTE و TransComp، اللذان يرميان إلى اكتشاف طبيعة كفاية الترجمة وطرق اكتسابها وتنميتها، 'الكفاية الإستراتيجية' في مركز هذه الكفايات، نظرا لدورها الميتا معرفي في حل المشكلات و التحكم في عمل الكفايات الأخرى والتنسيق بينها وتوجيه سيرورة الترجمة. وهنا تجدر الإشارة أيضا إلى الاختلاف في تصور 'كفاية المعرفة المرتبطة بالترجمة'، فهي، حسب تصور مجموعة EMT، معرفة منهجية واستراتيجية تتعلق بعملية الترجمة، في حين أنها تتصل بالمعرفة التصريحية حول الترجمة بالنسبة لمشروع PACTE.

من جهة أخرى، ينفرد تصنيف TransComp بكفايتين جزئيتين، أولهما 'كفاية تفعيل روتين الترجمة' المرتبطة بعمليات النقل الروتينية بين لغتين وباستعمال الإستراتيجيات الجزئية (micro-strategies) على مستوى أجزاء معينة من النص. وهي كفاية تتصل بالسلوكات الترجمية المكتسبة سابقا وتؤثر في أساليب التعامل مع النص على المستوى الجزئي(Piecychna, 2020) . وثانيهما 'الكفاية الحسية الحركية'، وتشمل مهارات القراءة والكتابة الضرورية للقيام بالترجمة، التي لا يتطلب استخدامها مجهودا معرفيا، وبذلك يتم تحويل واستغلال هذا المجهود في حل المشكلات التي تواجه المترجم.

كما ينفرد مشروع PACTE'بالكفاية النفسية الجسمية' التي تضم مختلف الميكانيزمات المعرفية، كالذاكرة والانتباه والعاطفة، والسلوكية، مثل الفضول المعرفي والمثابرة، والقدرات الذهنية، مثل الإبداع والتحليل والتركيب، وهي كفاية تميز الخبراء في جل الميادين. وتلتقي هذه الكفاية مع 'الكفاية الذاتية التفاعلية' عند مجموعة EMT، من حيث تركيز هذه الأخيرة أيضا على المهارات الناعمة الضرورية في عمل المترجم، لاسيما الابداع والثقة بالنفس والانتباه إلى التفاصيل الدقيقة.

يظل البعد التواصلي والثقافي للترجمة حاضرا بقوة في جميع هذه التصورات، إذ تشير جميعها إلى ضرورة الإلمام بالفوارق اللغوية والاجتماعية والثقافية بين اللغة المنقول منها واللغة المنقول إليها، والقدرة التامة على فهمهما والتواصل بهما. كما تشكل الكفاية التكنولوجية والقدرة على استعمال الوسائل المتاحة لتسهيل عمل المترجم وتحسين أداءه، عنصرا مشتركا بينها، خاصة في ظل التطورات التكنولوجية وتزايد الاهتمام بالترجمة الآلية. مما يدعو إلى ضرورة إدماج هذه التكنولوجيات في تكوين المترجمين.

طرق اكتساب كفاية الترجمة وتطويرها:

كان من الطبيعي أن يرافق هذا التطور على مستوى المفهوم، ظهور العديد من التصورات لسيرورة اكتساب كفاية الترجمة ومراحل نموها عند المترجم انتقالا من مستوى المترجم المبتدئ إلى مستوى الكفاية أو الخبرة. يؤسس تشيسترمان (2000)Chesterman تصوره لمراحل هذه السيرورة على أنموذج درايفوس ودرايفوس(1986) Dreyfus and Dreyfus لاكتساب المهارات المُكوَّن من خمس مستويات، وهي مستوى المبتدئ، ثم المبتدئ المتقدم، يليه مستوى الكفاية، ثم مستوى الإتقان، فمستوى الخبرة.

بناء على ذلك، يدعو الباحث إلى اعتماد التدرج في تكوين المترجمين وفقا لهذه المراحل. فالمترجم المبتدئ في حاجة إلى الإلمام بمفاهيم الترجمة الأساسية، مثل التكافؤ وقابلية الترجمة، والاستراتيجيات النصية والإبداعية المرتبطة بها، إلى جانب معاييرها بمختلف أنواعها، على أن يعتمد المكوِّن التدرج في تقديم هذه المفاهيم وتوضيحها بالأمثلة. ولا يتم الاشتغال على النصوص، بمقارنتها وتحليل الاستراتيجيات المستعملة في ترجمتها، إلا في المستوى الثاني من التكوين. وفي مستوى الكفاية، ينتقل الطالب من مرحلة التعرف على هذه الاستراتيجيات إلى مستوى استعمالها استعمالا واعيا. قبل أن يمر، في مستوى الإتقان، إلى مرحلة الممارسة الحدسية المصحوبة بالتحليل العقلاني، لتسيطر الممارسة الحدسية على سلوك المترجم في مستوى الخبرة، وتتحول العقلانية الواعية deliberative rationality إلى مراقب أو موجه يُستعان به إراديا كلما دعت الحاجة إلى تأمل أو انتقاد هذه الممارسة الحدسية.

لكن بالرغم من أن هذا التقدم نحو مستوى الخبرة يبدو كسيرورة أتمتة automatisation تعتمد على التدرج، إلا أنه لا يمكن إغفال دور البعد الانفعالي والحدسي فيها. فالتفكير العقلاني والتحليل الموضوعي- يؤكد تشيسترمان- يلعبان دورا أساسيا في المراحل الأولى، إلا أنهما يتراجعان بالتدريج لصالح الحدس، إلى أن يقتصر دورهما على التغذية الراجعة، لاسيما في مواجهة مشكلات الترجمة. وكلما قلت هذه المشكلات، تراجعت الحاجة إلى التفكير التحليلي، لتتحقق الخبرة في أعلى مستوياتها.

بينما ينضم تشيسترمان إلى Toury (1995)؛ Shreve (1997)؛ و Alves (2007)في نظرتهم الشمولية لكفاية الترجمة والتطور الخطي (linear) لسيرورة اكتسابها، انطلاقا من مستوى ما قبل الكفاية إلى مستوى الخبرة، يؤكد كيرالي (2013) أنه لا يمكن التعبير عن التفاعل المعقد بين مكونات هذه الكفاية بشكل مبسط أو ثنائي الأبعاد. ومن منطلق سوسيوبنائي، يشدد على ضرورة حضور البعد التعلُّمي في أي تصور لسيرورة اكتساب مهارة الترجمة، مشيرا بذلك إلى العوامل التي تؤثر في اكتساب هذه الكفاية، ومنها الموارد البشرية والمادية المتاحة في المحيط، ومزايا بيئة التعلم، ومهام ومشاريع الترجمة التي ينجزها المتعلمون، ودرجة استعدادهم الذاتي وتفاعلهم مع الغير لإنجازها، ورغبتهم في التعلم، إضافة إلى دورِ المُدَرِّس في هذه العملية.

وعلى هذا الأساس، فإن بروزemergence كفاية الترجمة، حسب تصور كيرالي، لا يأخذ مسارا موحَّدا عند الجميع، بل يختلف باختلاف تجارب الفرد. وبالتالي فالتفاعلات بين مكونات الكفاية والعوامل المؤثرة فيها تختلف في طبيعتها وزمنها من شخص لآخر. لذلك يقترح الباحث أنموذجا رباعي الأبعاد لبروز كفاية الترجمة، يعكس الطبيعة المعقدة للتفاعلات بين الكفايات الصغرى وتطورها بشكل متفاوت، متأثرة بما يحيطها من العوامل السابقة الذكر:

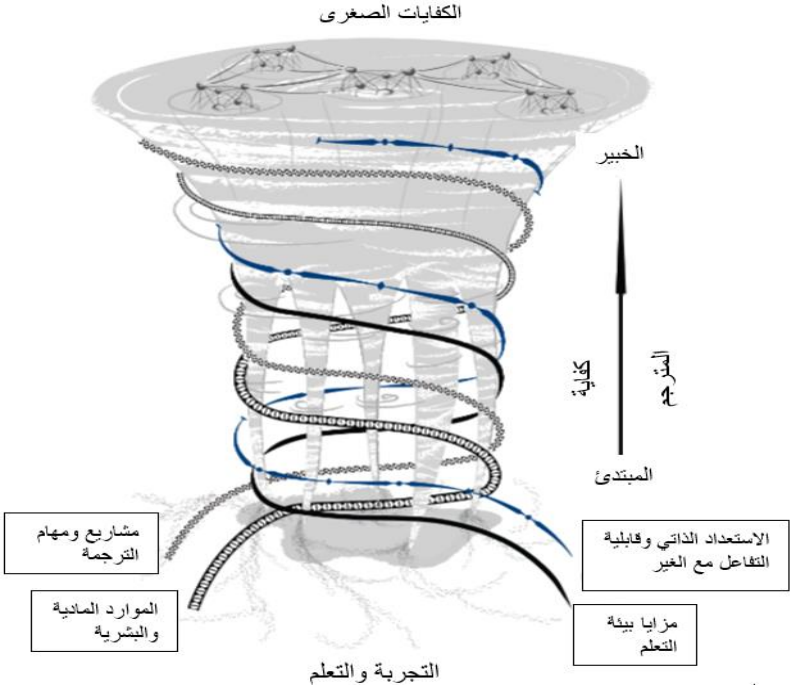

شكل (2) رسم توضيحي يبين كيفية بروز كفاية الترجمة (كيرالي، 2013)

تظهر كل كفاية صغرى، حسب هذا الأنموذج، منفصلة في المستوى الأدنى على شكل شيمية vortex، تتميز بديناميتها وتفاعلها داخليا فيما بينها، وخارجيا مع مختلف العوامل الذاتية والبيئية المحيطة بها، لتمتزج في المستوى الأعلى مكونة كفاية عليا تتميز بطابعها الحدسي. وتتأثر هذه السيرورة بالتعلم والتجارب السابقة، وهو ما يفسر اختلاف إيقاع تطورها.

يَحْضُر هذا البعد التعليمي بشكل مماثل في أنموذج تطور كفاية الترجمة الذي يقترحه مشروع PACTE (Hurtado Albir, 2017). يقدم هذا الأنموذج تصورا لسيرورة اكتساب كفاية الترجمة يقوم على أربع خصائص (Hurtado Albir, 2020):

1- **الدينامية:** اكتساب كفاية الترجمة سيرورة نمو دينامية غير خطية nonlinear، تتطور في نمط دوري spiralمن مرحلة ما قبل الكفاية إلى مرحلة بالاعتماد على استراتيجيات التعلم.
2- **إعادة الهيكلة:** تنطلق هذه السيرورة من إعادة تنظيم الكفايات الصغرى والمكونات الجسمية الحركية.
3- **المزج بين المعارف:** تمزج هذه السيرورة المعارف الضمنية والإجرائية وتعمل على إعادة هيكلتها وتطويرها.
4- **مركزية الكفاية الإستراتيجية:** ترتكز هذه السيرورة على تطوير المعرفة الإجرائية الاستراتيجية.

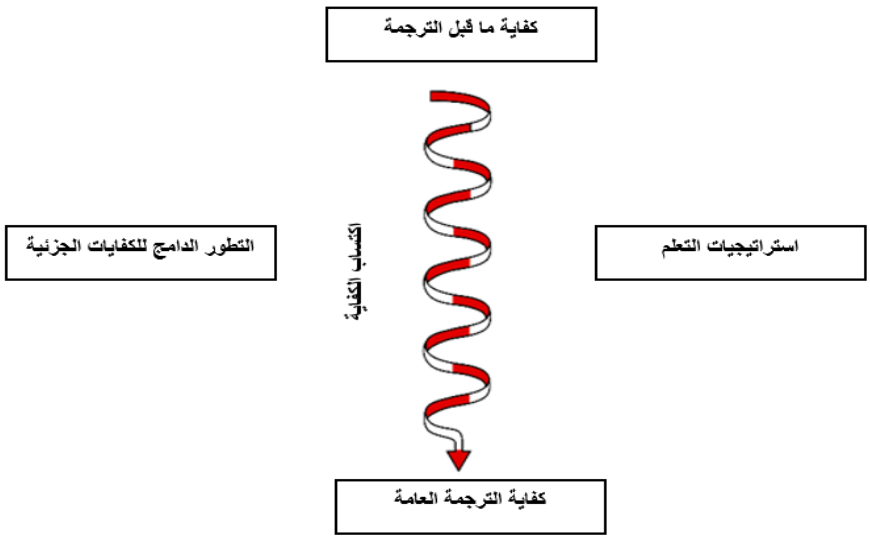

شكل (3) نموذج اكتساب كفاية الترجمة لمشروع PACTE (Hurtado Albir, 2017)

تنطلق هذه السيرورة من مرحلة ما قبل الكفاية، حيث يعتمد المترجم على كفايته اللغوية في اللغتين المصدر والهدف، لتنتهي بمستوى الكفاية. وتقوم سيرورة اكتساب كفاية الترجمة، حسب هذا الأنموذج، على دمج وتطوير وإعادة هيكلة المعارف الإجرائية والتصريحية والكفايات الجزئية بالاعتماد على استراتيجيات التعلم، مما يساهم في تطوير الكفاية الاستراتيجية. وتنطوي هذه السيرورة على علاقات التفاعل والتراتبية بين مختلف الكفايات الجزئية، إذ أن هذه الأخيرة لا تتطور دائما بنفس الوتيرة وتتأثر باللغات المعنية بالترجمة، واتجاهها وتخصصها إلى جانب وسط التعلم، الذي يلعب وسط التعلم دورا هاما في سيرورة الاكتساب. حيث تؤثر طبيعة التكوين الذي يتلقاه المتعلم، ومنهجية التدريس التي يعتمدها المدرس في هذه السيرورة إلى حد كبير(Hurtado Albir, 2008) .

رغم اختلاف منطلقاتها الإبستمولوجية وخلفياتها المعرفية، تجمع هذه التصورات على قابلية الترجمة للتدريس، وعلى إمكانية اكتساب كفاية الترجمة في وسط تعلمي يعتمد التدرج في التكوين للانتقال بالمتعلم من أدنى مستويات الكفاية إلى أعلاها.

التوظيف البيداغوجي لكفاية الترجمة:

إن تنمية كفاية مركبة ككفاية الترجمة لا يمكن أن يتحقق بأساليب التدريس التقليدية المعتمدة على الالقاء والتلقين. بل يتطلب ذلك مقاربة تفاعلية تعتمد على الأنشطة التعليمية المتنوعة والمهام المرتبطة بسياقات الحياة المهنية الحقيقية، مما يشجع المتعلمين على الاستثمار العملي للمعارف النظرية في حل المشكلات في الواقع واكتساب مهارات جديدة. في هذا السياق يمكن أن نستحضر طرق التدريس الحديثة التي تلائم طبيعة الترجمة كمادة مُدَرَّسة، وتنسجم مع الأهداف الكبرى والجزئية لتكوين المترجمين.

ولا يخفى على المهتمين بهذا المجال التحول السريع الذي تعرفه الأنظمة التعليمية في العالم الآن، في اتجاه مقاربات التعليم النشيط، لانسجامها مع الأهداف التعليمية الكبرى للعصر والمواصفات المطلوبة في الخريجين اليوم. نظرا لانفتاحها على التكنولوجيات المعاصرة، ولما لها من أثر في تنمية التعلم الذاتي وترسيخ المكتسبات. وهو أمر لا يتحقق إلا بإدماج المتعلمين فعليا في سيرورة التعلُّم، وتشجيعهم على بناء معارفهم بالتفاعل مع المحيط والتجريب والاكتشاف. من هنا تبرز ضرورة التخلي عن أنماط التدريس التي تعتمد على الإلقاء وتلقين المعارف لصالح مقاربات جديدة تفسح المجال لصوت المتعلم وتجعله في قلب العملية التعليمية التعلمية. وذلك أولا بتصميم مناهج دراسية تراعي ميولات المتعلمين واهتماماتهم، كما تستجيب لمتطلبات إعدادهم للاندماج في الحياة الاجتماعية والمهنية،

وتزويدهم بمختلف المهارات والمعارف والقيم الضرورية لهذا الاندماج. أما على مستوى تطبيق هذا المنهاج، فمن الطبيعي تصميم أنشطة فصلية متنوعة تلائم هذا التوجه وتخدم أهدافه.

في هذا السياق، تؤكد ألبيرHurtado (2017) Albir على ضرورة أن يرتكز تصميم المنهاج على نوع الكفايات المستهدفة. فالأهداف التعليمية والمضامين وتسلسل الوحدات الدراسية وأنشطة التدريس والتقويم، ينبغي أن تحدد على ضوء هذه الكفايات. أما فيما يخص منهجية التدريس، فتقترح الباحثة مقاربة تعتمد على المهام والمشاريع. إذ من شأنها أن تدمج المتعلمين في أنشطة تعليمية هادفة وشديدة الصلة بالواقع المهني الذي ينتظرهم في المستقبل.

وبالتالي فإن أي تصور لمناهج تدريس الترجمة أو تكوين المترجمين يجب أن ينطلق من قائمة الكفايات المطلوبة في المترجم. وهي كما تبدو كفايات مجردة، ومن الضروري أجرأتها بتحويلها إلى قدرات يمكن استهدافها من خلال الأنشطة التعليمية. في هذا اصدد، وانطلاقا من نموذج الكفايات الذي قدمناه سابقا، يقدم مشروع PACTE (Hurtado Albir,2015) تصورا لقائمة من الكفايات العملية (operational competences)، التي يمكن اعتمادها في السياق البيداغوجي، وهي 1) الكفايات المنهجية والاستراتيجية، 2) الكفايات التقابلية، 3) كفايات ما وراء النص، 4) كفايات مهنية، 5) كفايات أداتية، 6) كفايات حل المشكلات.

تغطي كل من هذه الكفايات مجموعة من القدرات والسلوكات التي يمكن تعزيزها في القسم وملاحظتها في سلوك المتعلمين أو استنتاجها من أعمالهم المنجزة. الأمر الذي يجعلها قابلة للتدريس والرصد والتتبع والتقييم. وهنا يأتي دور اختيار الأنشطة التعليمية المناسبة لاستهداف هذه القدرات وتنميتها. في هذا الصدد تقدم كل من أليسون بيبي Alison Beeby وكريستيان نورد Christian Nord ودايفيس كونزاليسGonzález-Davies تصورات للأنشطة الفصلية والمشاريع التي يمكن إنجازها لتنمية قدرات الطلاب ومهاراتهم في الترجمة، والتي يمكن ربطها بكفايات الترجمة والقدرات التي تدل عليها عند المتعلمين، نوضح في الجدول ادناه أمثلة عن العلاقة بين الكفايات المستهدفة والقدرات والأنشطة التعليمية:

جدول (2) الكفايات العملية وأنواع الأنشطة التي تساهم في تنميتها

الكفايات المستهدفة	القدرات/ مؤشرات الكفاية	الأنشطة التعليمية
الكفايات المنهجية والاستراتيجية	القدرة على... -التعرف على مشكلات الترجمة الواردة في النص واتخاذ القرار في تبني الحلول الملائمة لها. -تعليل وتفسير هذه القرارات باستعمال بواسطة الخطاب التجريدي أو لغة اللغة (metalanguage). -التنظيم والتخطيط لإنجاز مهمة الترجمة بشكل فعال -استعمال استراتيجيات مناسبة لحل المشكلات. -تفعيل وتدبير استعمال مختلف الكفايات الأخرى. -التفكير المبدع والمنطقي -التحليل والتركيب -التأويل ومفاوضة المعنى وبنائه -القدرة على تقييم القدرات السابقة	-ترجمة النص مع استخراج ومناقشة كل المشكلات الواردة فيه، وتحديد الإستراتيجيات والتقنيات المستعملة لحلها -ترجمة النصوص باستعمال تقنية التفكير بصوت مرتفع للتعبير عن سيرورات الذهنية.(TAPs) -تحليل سيرورة الترجمة التعليق على الترجمة الشخصية أو ترجمات الأقران،-تقييم - فعالية الاستراتيجيات المستعملة -تحليل مقارن للنصوص الموازية -تحليل النصوص المترجمة مع تحديد الأخطاء والتعليق عليها -تقديم ترجمات مختلفة للنص وفق معايير جودة مختلفة - تقييم جودة الترجمة -إعادة الترجمة -الترجمة الجماعية -تقديم تقارير وعروض

الكفايات المستهدفة	القدرات/ مؤشرات الكفاية	الأنشطة التعليمية
الكفايات التقابلية	-الوعي بالاختلافات اللسانية والنصية بين اللغات المستعملة في الترجمة -القدرة على فهم البنيات النحوية والمعجمية والاصطلاحية للغة المنقول منها -القدرة على فهم أنواع النصوص في السياق الثقافي للثقافة المصدر -القدرة على إنتاج بنيات نحوية ومعجمية واصطلاحية في اللغة المنقول إليها -انتاج أنواع نصوص مختلفة في السياق الثقافي للغة المنقول إليها	-تحليل النص المصدر والنص الهدف -تحليل موجز (Translation Brief)مواصفات الترجمة -الترجمة العكسية (Back translation) - ترجمة أنماط (types) أجناس(genres) نصوص مختلفة من متنوعة. -بناء حقول دلالية للمفردات -ترجمة الكلمات والجمل داخل وخارج سياق النص -إعادة الصياغة مع تحديد الأثر التواصلي للنص -إعادة إنتاج النص لفئة مختلفة من المتلقين أو الأغراض -الترجمة بتلخيص -دراسة مقارنة تركز على الاختلافات بين النصوص على مستوى أدوات الاتساق وخصائص أنماط النصوص. -التعليق على الخصائص التداولية للنصوص -تحديد نوع السجل اللغوي ومجال الخطاب للنص المصدر وما يقابله في اللغة الهدف
كفاية ما وراء اللغة	-الوعي بالاختلافات الثقافية والعوامل غير لغوية المرتبطة بالنص -القدرة على تحديد وفهم المفاهيم والمصطلحات في مجال تخصص معين -فهم وإنتاج نصوص مرتبطة بمجالات معرفية عامة وخاصة -العمل في وسط متعدد الثقافات -التعرف على صعوبات الترجمة المرتبطة بالثقافة والتعامل معها (مشكل مقبولية الترجمة) -القدرة على تقييم مقبولية الترجمة	-ترجمة النصوص من مجالات معرفية متنوعة -قراءة نصوص متخصصة -إنشاء مسارد متخصصة ثنائية اللغة -استقبال مترجمين متخصصين ومحاضرين في المجال -إنجاز البحوث حول المفاهيم والقضايا الثقافية -التواصل مع باحثين وطلبة من دول أخرى -تنظيم برامج التبادل الطلابي -تحديد الإحالات الثقافية في النص المصدر وترجمتها -تحليل نصوص عن ثقافات أخرى والتعرف على المنهجيات المستعملة في تقديم المعلومات الثقافية
الكفايات المهنية	-القدرة على العمل داخل فريق -تقديم التغذية الراجعة -إنجاز ترجمة حسب ما هو مطلوب، من مواصفات، وآجال التسليم -التفاوض مع الزبناء والتخطيط لإنجاز المهمة -الوعي بأخلاقيات المهنة ومتطلبات سوق الشغل	-وضعيات تجريبية ومحاكاة للوضعيات والممارسات المهنية -لعب الأدوار -مراجعة وتحرير الترجمات -تقييم جودة الترجمة - القيام بخدمات وأعمال مجتمعية -فترات التدريب في مكاتب الترجمة المتخصصة -انتاج نصوص مترجمة مكتوبة انطلاقا من معلومات شفهية -إنجاز ترجمات جماعية

الكفايات المستهدفة	القدرات/ مؤشرات الكفاية	الأنشطة التعليمية
الكفايات الأداتية	-القدرة على استعمال الموارد المتاحة، ورقية كانت أم إلكترونية، للتعامل مع مشكلات الترجمة -الاستعمال الفعال لتكنولوجيات الترجمة الحديثة -القيام بأبحاث وثائقية. -القيام بترجمة بمساعدة الحاسوب Computer-Assisted Translation (CAT) -استعمال هذه الأدوات، من ذاكرة الترجمة وقواعد البيانات غيرها من البرامج، بشكل فعال.	-القيام بأبحاث تتطلب استخدام موارد مختلفة -القيام بترجمات تتطلب استخدام موارد رقمية وقواعد بيانات -انتاج رسومات توضيحية تبين طريقة عمل أنظمة تخزين المعلومات -القيام بترجمات باستعمال بعض البرنامات -تقديم تقارير حو استعمال هذه البرنامات
كفايات حل المشكلات	-القدرة على التعرف على المشكل واتخاذ القرار المناسب لحله. -استعمال الاستراتيجيات المناسبة لحل مشكلات الترجمة، سواء على المستوى الكلي أو الجزئي للنص. - استعمال مهارات التحليل والتركيب لدراسة أوجه المشكل ومدى نجاعة الحل. -مفاوضة المعنى في النص	-الاشتغال على حل أنواع مختلفة من مشكلات الترجمة لتسهيل حل المشكلات المتشابهة تحديد وتحليل مشكلات الترجمة المختلفة واقتراح حلول لها.- -التعليق على الترجمة بتقديم تقرير حول المشاكل المتضمنة في النص والحلول والاستراتيجيات المستعملة في حلها. -تقديم ترجمات مختلفة لنفس النص. -ترجمة نفس النص باستعمال منهجيات ترجمة واستراتيجيات مختلفة. -استعمال مهارة المراقبة في توجيه الذات وتقييم أداء الأقران. -تقييم الحلول المقترحة

الخلاصة:

يكتسب المترجم كفاية الترجمة في سياق نظامي (Formal) يمكنه من التحكم بمختلف المهارات والمعارف اللازمة لممارسة الترجمة، مما يدل على أن أساليب التدريس والأنشطة التعليمية تلعب دورا أساسيا في تشكيل هذه الكفاية وتطويرها. ومع ذلك فإن نمو هذه الكفاية لا يتوقف عند إتمام مرحلة التكوين، بل يستمر مدى الحياة من خلال الاحتكاك بوضعيات ومشاكل جديدة والتفاعل مع شركاء العمل ومتطلبات سوق الشغل.

إن الطبيعة المركبة لكفاية الترجمة تتطلب بالضرورة تنويعا في أساليب التدريس والأنشطة والمهام الفصلية، مما يتيح دمج جميع مكونات كفاية الترجمة وتعزيزها بشكل متوازن. يتضح من خلال العلاقات الموضحة في الجدول أعلاه (جدول 2) أنه يمكن تصنيف هذه الأنشطة في ثلاثة أنواع هي: أنشطة ذات بعد مهاراتي، وأنشطة ذات بعد معرفي وأنشطة ذات بعد قيمي وسلوكي. وهي بذلك تغطي أنواع المعارف والمهارات التي تتضمنها كفاية الترجمة، ومن شأنها، إذا ما أنجزت بشكل منظم ومنتظم ومتدرج حسب تدرج القدرات المعرفية للمتعلمين، أن تنمي كفايتهم وتنتقل بهم إلى مستوى أعلى من الأداء.

وضمانا لفعالية وجودة التكوين، من الضروري الانطلاق من مؤشرات وجود الكفايات الصغرى كأهداف جزئية يمكن تحقيقها من خلال المهام المركزة التي تستهدف بناء وتوجيه هذه القدرات والمشاريع التعليمية التي تقرب المتعلمين من واقع الممارسة العملية، وذلك بإنجاز مشاريع حقيقية أو محاكاة هذه المشاريع، مما يختبر قدرة المتعلمين على استثمار مكتسباتهم والتفاعل مع محيطهم لبلوغ أهدافهم. إلا أنه من الضروري القيام بذلك ضمن تصور متكامل لتسلسل الوحدات الدراسية في انسجام تام بين حاجيات المجتمع وسوق الشغل من جهة، والمنهاج والأهداف وطرق التدريس وأساليب التقييم من جهة أخرى.

التوصيات والمقترحات.

1. إن التصور التقليدي لطبيعة الترجمة كعملية نقل لغوي، قد قزَّم دور المترجم وجعل الترجمة حبيسة اللسانيات والادب المقارن لسنوات قبل أن تستقل بذاتها كتخصص أكاديمي له اهتماماته ومواضيع بحثه الخاصة. كما امتد أثر هذا التصور إلى أساليب تكوين المترجمين، فاعتمدت لسنوات على تعليم اللغات والتدريب على مهارة النقل اللغوي وضبط المكافئات الاصطلاحية والمعجمية من خلال الممارسة. ولتغيير هذا التصور كان من الضروري العمل على إعادة فهم ظاهرة الترجمة وتحديدها كمفهوم. فأمام التطور الذي عرفته اللسانيات وامتداد حدودها لتتقاطع مع علم النفس المعرفي وعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا وتكنولوجيا المعلومات، اضحى من الضروري، إعادة تحديد مفهوم الترجمة وأدوار المترجم، وما يتطلبه القيام بهذه الأدوار من كفايات.
2. مما لا شك فيه أن دور مؤسسات التعليم العالي اليوم قد انتقل من التعليم إلى التكوين، فهذه المؤسسات لا تبني معارفهم فحسب بل يكونهم كأفراد وفاعلين اجتماعيين. وبالتالي يجب الحرص على أن يلائم العرض التكويني فيها التوجهات الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع دون أن يغفل المستجدات والتطورات العالمية. فالدور الذي يلعبه المترجم اليوم، سواء كمهني محترف أو كوسيط ثقافي، يستلزم خضوعه لتكوين ممنهج قادر على تزويده بالمعارف والمهارات والقيم الضرورية ليلعب دوره كفاعل اجتماعي يقدم خدمات الترجمة والوساطة اللغوية، ووسيط ثقافي يغني ثقافته بالنقل منها وإليها.

لائحة المراجع.

- منصور، طاهر محسن؛ والخفاجي، نعمه عباس (2008). قراءات في الفكر الإداري المعاصر: تباين الأهداف المتوخاة من تبني المسؤولية الاجتماعية في المنظمات الحكومية والخاصة، دار اليازوري العلمية، عمان. الطبعة.1
- Beeby, A. (1996). Teaching translation from Spanish to English: Worlds beyond words. University of Ottawa Press.
- Chesterman, A. (2000). Teaching strategies for emancipatory translation. In C. Schäffner, & B. Adab, (Eds.), Developing Translation Competence. (77-90) Benjamins
- Dreyfus, H. L., and S. E. Dreyfus. (1986). Mind over machine. Blackwell
- González Davies, M. (2005). Minding the process, improving the product: Alternatives to traditional translator training. In M. Tennent (ed.), Training for the new millennium: Pedagogies for translation and interpreting, (67-82). John Benjamins.
- Gonzalez-Davies, M. (2004). Multiple voices in the translation classroom: Activities, tasks and project. John Benjamins Publishing.
- Harris, B., & Sherwood B. (1978). Translating as an innate skill. In D. Gerver and H. Wallace Sinaiko, (eds.), Language interpretation and communication (pp. 155-170). Plenim Press.
- Hurtado Albir, A. (2008). Compétence en traduction et formation par compétences. TTR, 21(1), 17–64. https://doi.org/10.7202/029686ar
- Hurtado Albir, A. (2015). The acquisition of translation competence: competences, tasks, and assessment in translator training. Meta, 60(2), 256–280. doi:10.7202/1032857ar
- Hurtado Albir, A. (2019). Research on the didactics on translation. Evolution, approaches and future events. In M.T. Igualada & Á. Echeverri (eds.), Porque algo tiene que cambiar. La formación de traductores e intérpretes: Presente & futuro / Because something should change: Present & Future Training of Translators and Interpreters. MonTI 11trans, pp. 47-76.
- Hurtado Albir, A. (ed.) (2017). Researching translation and interpreting competence by PACTE group. John Benjamins

- Hurtado Albir, A., Galán-Mañas, A., Kuznik, A., Olalla-Soler, C., Rodríguez-Inés, P., & Romero, L. (2020). Translation competence acquisition. Design and results of the PACTE group's experimental research, The Interpreter and Translator Trainer, 14:2, 95-233, DOI: 10.1080/1750399X.2020.1732601
- Kiraly، D., C. (2013). Towards a view of translator competence as an emergent phenomenon: Thinking outside the box(es) in translator education. In D. Kiraly, S. Hansen-Schirra, & K. Maksymski (eds.), New Prospects and Perspectives for Educating Language Mediators (197–224). Narr.
- Nord, C. (2001). Training functional translators. In M. Tennent, (Ed.), Training for the new millennium: Pedagogies for translation and interpreting (pp. 3-33). John Benjamins.
- Paris, S.G., Lipson M.Y. &Wixson K.K. (1983). Becoming a strategic reader. Contemporary educational psychology (8), pp. 293–316.
- Piecychna,B. (2020). Cosmetic translation competence – A theoretical model and implications for translator training. Forum Filologiczne Ateneum 1(8)2020, pp. 101-126
- Toury, G. (1980). The translator as a nonconformist-to-be, or: How to train translators so as to violate translational norms. In S.Poulsen & W. Wilss, (eds.), Angewandte Übersetzungswissenschaft: Internationales Übersetzungswissenschaftliches Kolloquium an der Wirtschaftsuniversität Århus/Dänemark (180-194). Århus, Business School
- Toury, G. (1984). The notion of 'native translator' and translation teaching. In W. Wilss & G.Thome, (eds.), Die theorie des übersetzens und ihr aufschlußwert für die übersetzungs- und dolmetschdidaktik (186–195).Narr Publisher.
- Toury, G. (2012). Descriptive translation studies and beyond. John Benjamins Pub. Co.
- Wellington, J. (1989). Skills and Processes in Science Education. Routledge.